

موجز عن GIWA

- ترمز الحروف GIWA اختصاراً إلى "Global International Waters Assessment"، أي "التقييم العالمي للمياه الدولية".
- GIWA هو برنامج يتعلق بالمياه تحت قيادة برنامج الأمم المتحدة للبيئة.
- يحصل برنامج GIWA على ٥٠٪ من تمويله من الجهاز العالمي للبيئة (Global Environment Facility)، أو GEF اختصاراً، كما تتضمن أهم الجهات المتبرعة الأخرى: الإدارة الوطنية لدراسة المحيطات والغلاف الجوي، والإدارة الفنلندية للتعاون التنموي الدولي، والوكالة السويدية للتعاون التنموي الدولي.
- وقد أجريت بالفعل دراسات للتقييم العالمي على التنوع الأحيائي، وتغير المناخ، وطبقة الأوزون (أوزون الستراتوسفير) بغرض دعم تطبيق مشروعات GEF في هذه الميادين. ويهدف برنامج GIWA إلى تقديم تقييماً على نفس المستوى دعماً لتطبيق عناصر GEF المتصلة بالمياه الدولية.
- سيعمل برنامج GIWA لمدة أربع سنوات (ابتداءً من شهر يونيو/حزيران ١٩٩٩). وستكون الجهة الرئيسية المنفذة له هي جامعة كالمار (Kalmar) بالسويد، حيث مقر الفريق المركزي والمكتب التنسيقي لبرنامج GIWA.
- والهدف هو وضع تقييم عالمي شامل ومتكامل عن المياه الدولية، حيث سيكون تقييماً منظماً عن الأحوال والمشاكل البيئية في المياه الدولية، بما يشمل المناطق البحرية والساحلية ومناطق المياه العذبة، والمياه السطحية إلى جانب المياه الجوفية.
- والهدف العام لبرنامج GIWA هو تطوير تقييم استراتيجي شامل يمكن استخدامه من قبل GEF والجهات الشريكة له من أجل تحديد الأولويات للخطوات العلاجية والتخفيفية في المياه الدولية، والمصممة لتحقيق فوائد بيئية ملموسة على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية.
- صمم برنامج GIWA ليس فقط لتحليل المشكلات الحالية ومسبباتها الاجتماعية الأساسية، ولكن أيضاً لتطوير سناريوهات للأحوال المستقبلية لموارد المياه الدولية وتحليل خيارات السياسات المتعلقة بها.
- وفي النهاية، فإن الهدف هو تقديم مشورة علمية سليمة إلى صانعي القرار والمديرين المهتمين بموارد المياه والتعامل مع المشاكل والمخاطر البيئية التي تتعرض لها الكتل المائية العابرة للحدود الدولية.
- سيركز برنامج GIWA على ٦٦ منطقة مائية عابرة للحدود عبر العالم. وبالتالي، فإن التقييم سيتضمن مناطق للمياه البحرية، ومناطق للمياه العذبة السطحية، والمياه الجوفية.
- سيركز برنامج GIWA على خمس مناطق رئيسية للمشاكل، بما يشمل ٢٣ مشكلة بيئية واجتماعية-اقتصادية محددة. وسيكون تحليل سلسلة المسببات أداة رئيسية تستخدم لتحديد وزيادة فهم الروابط بين المشاكل التي يتم التعرف عليها ومسبباتها الاجتماعية الأساسية.

"البحار والبحيرات والأراضي الرطبة والأنهار وأحواض المياه الجوفية، الخ، لا توفر لنا المياه لجميع الأغراض البشرية فحسب، بل تشكل أيضاً أنظمة لدعم الحياة، حيث تمدنا بخدمات أساسية سواء إيكولوجية أو غيرها. إن خصائص كوكبنا، المادية منها والبيولوجية، تتشكل بالمياه. وبدون المياه تتوقف جميع أشكال الحياة.

وفي حين أن الإنسان يعتمد على المياه بالمعنى الواسع، فإنه قد تسبب في تدهور حالة البيئات المائية وأسوء إدارة الموارد المائية على المستوى العالمي، وصار التلوث وتدمير الموائل والإفراط في استخدام الموارد الحية، الخ، تهدد جميعها التنمية المستقبلية للمجتمعات البشرية، وخاصة في الدول النامية. وبالتالي، فإن القضايا المتعلقة بالمياه تلعب دوراً هاماً وامتزاجاً في التعاون التنموي الدولي. وقد حددت GEF المياه الدولية باعتبارها واحدة من مجالات التركيز الرئيسية الأربعة. وسيقوم برنامج GIWA بتوفير المعلومات الضرورية لعمل GEF في هذا الميدان.

وعندما أعلن الدكتور كلاوس تيفر، المدير التنفيذي لبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، بدأ عمل برنامج GIWA، فإنه أعلن أن "غياب تقييم دولي للمياه كان عائقاً فريداً وخطيراً في تطبيق الخطوات على الأرض، حيث أنه لا يوجد أساس يمكن الاعتماد عليه في تحديد المناطق ذات الأولوية العالمية للتدخل".

كما ذكر الدكتور تيفر: "على مستوى المقارنة بالفريق الحكومي الدولي المعني بتغير المناخ، والتقييم العالمي للتنوع الأحيائي، وتقييم أوزون الغلاف الجوي، تحت قيادة برنامج الأمم المتحدة للبيئة، فإن التقييم العالمي للمياه الدولية سيوفر الريادة الفكرية في ميدان التعامل مع المشاكل والمخاطر البيئية العالمية التي تؤثر في الكتل المائية العابرة للحدود".

وفي حين أن برنامج GIWA هو تقييم عالمي، فإنه سينفذ بصفة رئيسية في ٦٦ إقليم فرعي. وسيقوم التقييم بدرجة كبيرة على أساس دراسات متعددة، بعضها أنجز بالفعل والبعض الآخر يجري تنفيذه حالياً على مستويات عدة. وستتم إقامة روابط تعاونية وثيقة مع جميع الجهات والأنشطة التي تتشكل منها شبكة GIWA العالمية، بما يشمل تبادل البيانات وتنسيق البرامج والأنشطة المشتركة، الخ، فمن الضروري تجنب ازدواجية الجهود المبذولة. وسيكون توفر شبكة جيدة التصميم ووجود المشاركة النشطة لجميع المنظمات المعنية في سائر الأقاليم الفرعية شرطين ضروريين للتطبيق الناجح لبرنامج GIWA.

بير فرامنر

المدير العلمي لـ GIWA